

قيمة الحياء وتشكيل السلوك الاجتماعي

دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة باتنة 1

The Value of Modesty and the Formation of Social Behavior: A Field Study on a Sample of Students at Batna 1 University

سامية حمريش¹، جامعة باتنة 1، samia.hamriche@univ-batna.dz

صليحة رحالي²، جامعة باتنة 1، saliha.rahali@univ-batna.dz

<https://orcid.org/0009-0008-9261-7126>

2025-05-28	تاريخ القبول	2025-02-15	تاريخ الاستلام
------------	--------------	------------	----------------

ملخص

هدفت الدراسة إلى استكشاف تأثير قيمة الحياء على السلوك الاجتماعي لدى طلبة جامعة باتنة، حيث أجريت الدراسة على عينة مكونة من 300 طالب وطالبة، وجرى تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS. وقد أظهرت النتائج أن متوسط الحياء بين الطلبة بلغ 4.39 بانحراف معياري 0.630، مما يشير إلى مستوى مرتفع جداً من التحلي بهذه القيمة. أما السلوك الاجتماعي، فقد بلغ متوسطه 3.86 بانحراف معياري 0.497، كشفت الاختبارات الإحصائية عن وجود علاقة ارتباط طردية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الحياء والسلوك الاجتماعي ($R=0.466$)، ($Sig=0.000$)، حيث يفسر الحياء نسبة 21.7% من التغيرات في السلوك الاجتماعي. كما بينت النتائج وجود تأثير دال إحصائيًا للحياء على كل من الأنماط السلوكية ($R^2=0.190$)، الضبط المجتمعي ($R^2=0.149$)، والبيئة الجامعية ($R^2=0.075$)، وتؤكد هذه النتائج أهمية تعزيز قيم الحياء في الوسط الجامعي كعامل مؤثر على ضبط السلوك الاجتماعي، مما يساهم في خلق بيئة جامعية أكثر اتساقاً مع القيم الأخلاقية. وتوصي الدراسة بزيادة تنظيم الأنشطة التوعوية، تعزيز دور الأسرة، وإثراء المناهج التعليمية لتعزيز هذه القيم بين الطلبة.

الكلمات المفتاحية: الحياء؛ السلوك الاجتماعي؛ التنشئة الاجتماعية؛ الطلبة الجامعيون؛ القيم الأخلاقية.

Abstract

This study aimed to explore the impact of the value of modesty on social behavior among students at the University of Batna. The study was conducted on a sample of 300 male and female students, and data were analyzed using the SPSS software. The findings revealed that the average modesty level among students was 4.39, with a standard deviation of 0.630, indicating a very high prevalence of this value. Regarding social behavior, the average score was 3.86, with a standard deviation of 0.497. Statistical tests showed a positive and statistically significant correlation between modesty and social behavior ($R = 0.466$, $Sig = 0.000$), with modesty accounting for 21.7% of the variance in social behavior. Furthermore, the results demonstrated a statistically significant effect of modesty on various behavioral patterns ($R^2 = 0.190$), societal regulation ($R^2 = 0.149$), and the university environment ($R^2 = 0.075$). These findings highlight the importance of fostering the value of modesty in the university setting as a key factor influencing social behavior regulation, thereby contributing to a more ethically consistent university environment. The study recommends increasing awareness activities, enhancing the role of families, and enriching educational curricula to promote these values among students. (Times New Roman, Size-11)

Keywords: Modesty; Social Behavior; Socialization; University Students; Moral Values.

مقدمة

تشكل القيم جزءاً أساسياً من نسيج المجتمعات، وتحتل هذه القيمة مكانة خاصة كفضيلة وميزة ترتبط بالالتزام الأخلاقي في المجتمعات العربية والإسلامية، للحفاظ على النظام الاجتماعي والتقاليد ويتوقع من الأفراد التحلي بهذه القيمة الأخلاقية والاجتماعية والدينية.

وبالرغم من ذلك فإن التطورات الحديثة والمتسارعة أثرت على القيم والممارسات الاجتماعية، بما في ذلك قيمة الحياء، وخصوصاً بعد انتشار وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي سواء كان ذلك من خلال الصور المثالية التي تقدمها وسائل الإعلام أو عبر الأنماط السلوكية السائدة على منصات التواصل الاجتماعي. بالإضافة إلى الانفتاح على ثقافات جديدة ترتب عنها تغيرات ثقافية، وتباين واسع على القيم والأفكار.

وعليه، فإننا نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على تأثير الحياء في تشكيل السلوك الاجتماعي لدى الطلبة، والوقوف على العوامل التي تسهم في تعزيز هذه القيمة أو إضعافها وتراجعها بين الطلبة في ظل التحديات المعاصرة، سواء كانت هذه العوامل اجتماعية، ثقافية، تربوية، أو شخصية، إضافة إلى الدور الذي تلعبه البيئة الأسرية والمجتمع في تعزيز الوعي بهذه القيمة من خلال التنشئة الاجتماعية.

أهمية الدراسة

- تعزيز الفهم لقيمة اجتماعية مهمة متعلقة بالأخلاق والسلوكيات الاجتماعية وهي قيمة الحياء.
- تحليل العلاقة بين القيم والسلوك لفهم كيف يمكن لقيمة الحياء أن تؤثر على سلوك الطلبة، مما يساعد على إيجاد أو تطوير استراتيجيات من شأنها خلق بيئة صحية.
- المساهمة في التوعية المجتمعية وذلك من خلال نشر الوعي بضرورة احترام القيم لتشجيع القيم الإيجابية وتعزيزها في سلوك الأجيال القادمة، وهذه مهمة مشتركة بين مؤسسات المجتمع.

أهداف الدراسة

- التعرف على قيمة الحياء ودورها في تشكيل السلوك الاجتماعي لدى طلبة الجامعة.
- الوقوف على الدور الإيجابي للتربية الأسرية في غرس قيمة الحياء وتعزيزها.
- محاولة تقديم رؤية تحليلية للعوامل التي تسهم في تعزيز أو إضعاف قيمة الحياء لدى عينة الدراسة. (غياب القوانين الرادعة، وسائل التواصل الاجتماعي، الاعلام...الخ).

تساؤلات الدراسة

- 1- ما هي العوامل التي تؤثر في غرس وتنمية قيمة الحياء لدى الطلبة الجامعيين؟
- 2- هل هناك عوامل مؤسسية تسهم في تعزيز أو ضعف أو انعدام قيمة الحياء لدى الطلبة الجامعيين؟
- 3- كيف يمكن تعزيز قيمة الحياء بطريقة ايجابية بين الطلبة الجامعيين؟

4- كيف يمكن تعزيز قيمة الحياء لدى الطلبة الجامعيين في ظل الانفتاح الثقافي والتكنولوجي؟

فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسية

التي تنص على أنه: "يوجد أثر ذو دلالة احصائية عند مستوى المعنوية ($\alpha \leq 0,05$) للحياء، على السلوك الاجتماعي لطلبة جامعة باتنة".

تندرج ضمن هذه الفرضية الفرضيات الفرعية التالية:

الفرضية الفرعية الأولى

التي تنص على أنه: "يوجد أثر ذو دلالة احصائية عند مستوى المعنوية ($\alpha \leq 0,05$) للحياء على الأنماط السلوكية لطلبة جامعة باتنة".

الفرضية الفرعية الثانية

التي تنص على أنه: "يوجد أثر ذو دلالة احصائية عند مستوى المعنوية ($\alpha \leq 0,05$) للحياء على الضبط المجتمعي لطلبة جامعة باتنة".

الفرضية الفرعية الثالثة

التي تنص على أنه: "يوجد أثر ذو دلالة احصائية عند مستوى المعنوية ($\alpha \leq 0,05$) للحياء على البيئة الجامعية لطلبة جامعة باتنة".

المحور الأول- الإطار النظري للدراسة

أولا- القيم

على الرغم من تعدد التعريفات واختلافاتها تبعا لاختلاف الأسس التي تقوم عليها المدارس الفكرية، إلا أنها تتفق عموما على أن القيم حقائق تعبر عن التركيب الاجتماعي في أي مجتمع من المجتمعات.

حيث تعرف على أنها "محددا هاما من محددات السلوك، وأنها لب الثقافة الإنسانية، كما أن مفهوم المرغوب فيه هو حجر الزاوية في تحديد مفهوم القيم، وهذا الأمر له وجاهته، ذلك لأن القيم هي التي تحدد لنا ما هو مرغوب فيه ومرغوب عنه، وأنها مستويات قيمية نحكم من خلالها على كل ما حولنا من مكونات الثقافة وتوجيه تفضيلاتنا الاجتماعية". (التابعي، 1985، صفحة 42)

فالقيمة هي أحد عناصر الثقافة في المجتمع، وتمثل بذلك المبادئ والأحكام والاختيارات التي تحمل معان اجتماعية خلال تجربة الإنسان، لذلك فهي تعتبر بمثابة موجهات بين ما يرغب فيه المجتمع وما يرفضه، كما أنها عبارة عن معايير للحكم على الأشياء والمعاني والأشخاص.

كما تعرف بأنها: "الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه، والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك". (دياب، 1980، صفحة 52)

وتعرف أيضا على أساس أنها: "أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية، يتشربها الفرد ويحكم بها، وتحدد مجالات تفكيره وتحدد سلوكه وتؤثر في تعلمه، كما يرى بأن القيم تعني الصفات التي يفضلها أو يرغب فيها الناس في ثقافة معينة، وتتخذ صفة العمومية بالنسبة لجميع الأفراد لما تصبح من موجّهات السلوك أو تعتبر أهدافاً له" (بدوي، 1977، صفحة 93) يتفق هذا التعريف مع سابقه في اعتبار "القيم" معايير للحكم على الأشياء، كما يبيّن أهمية "القيم" بالنسبة للفرد والمجتمع، وما تحققه من تقدم واستقرار وتوازن. وعلى ضوء التحليل السابق، يمكن استخلاص تعريف إجرائي للقيم على النحو الآتي: إن القيم عبارة عن تصورات ومفاهيم صريحة أو ضمنية تضبط السلوك الإنساني، وتحدد ما هو مرغوب فيه اجتماعياً، وتتجسد مظاهرها في اتجاهات الطلبة ومعتقداتهم وأنماطهم السلوكية.

ثانياً: مفهوم القيم الإسلامية

القيم هي موجّهات السلوك، والدين مستودع القيم والمثل العليا ورافد من روافدها.. ولذلك فإن القيم الدينية هي التي تحدد أنماط سلوك الفرد وتحركه باعتبارها مرجعاً في الحكم على أفعاله، وإطاراً لتحقيق تماسك المجتمع (فهمي، 1999م، صفحة 175)

تعرف القيم بأنها: "معايير مرغوبة للحكم على السلوك وأنها توجه أفعالنا وتقدرها وأن الناس يستطيعون بواسطتها أن يستمدوا آمالهم ويوجهوا تصرفاتهم". (السويدي، 1409هـ/1989م، صفحة 29)

هي مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع، وعلى التوافق مع أعضائه وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة، والقيم الإسلامية في مجموعها نوعان: (قميحة، 1404هـ/1984م، صفحة 41)

- 1- القيم السلبية: أو قيم التخلي: وتتجلى في هجر ما نهى الله عنه من شرور وموبقات.
- 2- القيم الإيجابية: وهي القيم التي كلف المسلم بالتخلي بها وأخذ نفسه بمقتضياتها.. وأغلب القيم الإيجابية يتضمن نهياً عن نقيضها والعكس صحيح.

وتعد القيم كالسياج الذي يحفظ الإنسان من الانحراف النفسي والجسدي والاجتماعي، وبدون هذا السياج يكون الإنسان عبداً لغرائزه، وأهوائه، وشهواته التي لا تقوده إلا للدمار والفناء، وعندما تضعف قيم الفضيلة في النفس تسيطر الرغبة والغريزة وتظهر كأنها سيدة المكان والزمان، فتجرف الإنسان في تياراتها المتضاربة فلا يدري في أي مكان هلك. (الجلاد، 2005/1426هـ، 2007/1427هـ، صفحة 39)، هذا بالنسبة لأهمية القيم بالنسبة للفرد.

ثالثاً: أهمية القيم

فهي تحفظ للمجتمع هويته وتميزه: لأنها تشكل محورا رئيسيا من ثقافة المجتمع، وهي الشكل الظاهر البين من هذه الثقافة التي تعكس أنماط السلوك الإنساني الممارس فيه، ونظرا

لتغلغل القيم في جوانب الحياة كافة فإن هوية المجتمع تشكل وفقاً للمنظومة القيمية السائدة في تفاعلات أفرادها الاجتماعية فالمجتمعات تتمايز وتختلف عن بعضها لما تتبناه من أصول ثقافية ومعايير قيمية تشمل نواحي الحياة المختلفة، وتظهر القيم كعلامات فارقة، وشواهد واضحة لتمييز المجتمعات عن بعضها.

وكذا تحفظ المجتمع من السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية الفاسدة فهي تؤمن للمجتمع حصناً راسخاً من السلوكيات والقيم والأخلاق التي تحفظ له سلامته من المظاهر السلوكية الفاسدة، مما يجعله مجتمعاً قوياً بقيمه ومثله، تسوده قيم الحق والفضيلة والإحسان، وتحارب فيه قيم الشر والفساد. (الجلاد، 2005/ 1426هـ، 2007/ 1427هـ، صفحة 46)

وقد وضع العلماء القيم في قمة هرم عناصر الثقافة ولكل المجتمعات حتى البدائية منها، ووصفوها بأنها أهم الشروط التي نتج عنها تطور الإنسان اجتماعياً وحضارياً، لأنها اعتقته من قوقعة الغرائز وكونت ذاته الاجتماعية، فهي الأساس الذي تشيّد عليه ثقافة الإنسان، لأنها هي قوام إنسانيته، وفهمها يعدّ مصدراً لكشف حياته الاجتماعية تفصيلاً، والقيم هي مصدر تفسير كل ظواهر وحقائق حياة الإنسان الاجتماعية بكل أبعادها وجوانبها، ولهذا ينبغي البحث والتحري والتجريب في مختلف مجالات الحياة الإنسانية، للخروج بمبادئ عملية لضمان الاتصال والتفاهم بين الناس بشكل يحقق الانسجام بين قيمهم التقليدية وما يستجد من معايير بسبب حركة التغيير. (النوري، 1985م، صفحة 176)

رابعاً: اكتساب القيم وتعليمها

منذ نشأة الإنسان وهو بحاجة دائمة إلى من يرشده نحو السلوك القويم، وقد أدركت المجتمعات أهمية هذا التوجيه، فسعت إلى إنشاء مؤسسات متعددة تسهم في غرس المبادئ وتنمية القيم، لا سيما القيم الدينية، لما لها من أثر بالغ في بناء شخصية الفرد وضبط سلوكه، وتعد عملية اكتساب القيم عملية تكاملية تشترك فيها مؤسسات التنشئة الاجتماعية، حيث تتوزع الأدوار والمسؤوليات التربوية فيما بينها لضمان تربية متوازنة، ومن أبرز هذه المؤسسات التي ترى الباحثة أنها تؤدي دوراً جوهرياً في هذا المجال: الأسرة، والمدرسة، والمسجد.. وغيرها

1. الأسرة

تعد الأسرة اللبنة الأولى في بناء شخصية الفرد، فهي المصدر الأول لاكتساب القيم والعادات، من خلال التفاعل اليومي بين الوالدين والأبناء، يتعلم الطفل المبادئ الدينية والاجتماعية، كما تلعب الأسرة دوراً رئيسياً في ترسيخ الانضباط الذاتي والسلوك الأخلاقي.

2. المدرسة

تُكمل المدرسة دور الأسرة من خلال تقديم المعرفة وتوجيه السلوك ضمن بيئة تعليمية منضبطة، وهي تتيح للطلاب فرص التفاعل مع أقرانهم ومربيهم مما يعزز القيم الدينية

والاجتماعية، كما تُدرّس فيها المناهج التي تركز على التربية الدينية والأخلاقية.

3. المسجد

يشكل المسجد مركزاً روحياً وتربوياً يوجه الأفراد نحو الالتزام بتعاليم الدين الإسلامي، ومن خلال الخطب والدروس، يُسهم في ترسيخ القيم الدينية والانضباط السلوكي. كما يشجع على أداء العبادات والعمل الجماعي والخدمة المجتمعية.

خامساً: مفهوم الحياء

الحياء هو ذلك الوازع الداخلي الذي يمارس دور الرقابة على سلوك الفرد، فيدفعه نحو الاستقامة حتى وإن خالف ذلك هواه، وتمثّل المرأة لقيمة " الحياء " يقودها إلى كل خير ويحجب عنها كل شر، وقد أوصى الإسلام أبناءه بالحياء، وجعل هذا الخلق السامي أبرز ما يتميز به الإسلام من فضائل، يقول رسول الله - ﷺ -: "إن لكل دين خلقا، وخلق الإسلام الحياء". رواه الإمام مالك، والإيمان صلة كريمة بين العباد وربهم، ومن حق هذه الصلة، بل أثرها الأول تركية النفوس وتقويم الأخلاق وتهذيب الأعمال، ولن يتم ذلك إلا إذا تأسست في النفس عاطفة حية تترفع بها أبداً عن الخطايا، وتستشعر الغضاضة من سفاسف الأمور. أما الإمام بالمحقر دون تورع، والوقوف في الصغائر دون اكتراث، فذلك دلالة فقدان النفس لحيائها، ثم فقدانها لإيمانها. (الغزالي، 1999، صفحة 40) يقول رسول الله - ﷺ -: "الحياء والإيمان قرناء جميعا، فإذا رفع أحدهما رفع الآخر" (رواه الحاكم في مسنده)، وعلة ذلك أن المرء حينما يفقد حياءه يتدرج من سيئ إلى أسوء، ويهبط من رذيلة إلى أرذل ولا يزال يهوي حتى ينحدر إلى الدرك الأسفل.. وقد روي عن رسول الله - ﷺ - حديث يكشف عن مراحل هذا السقوط الذي يبدأ بضياع الحياء وينتهي بشر العواقب: "إن الله عز وجل إذا أراد أن يهلك عبداً نزع منه الحياء، فإذا نزع منه الحياء لم تلقه إلا مقيتاً مُمَقَّتاً، فإذا صار مقيتاً ممقتاً نزعته منه الأمانة، فإذا نزعته منه الأمانة لم تلقه إلا خائناً مَخُوناً، فإذا لم تلقه إلا خائناً مَخُوناً نزعته منه الرحمة، فإذا نزعته منه الرحمة لم تلقه إلا رجيماً مُلْعَناً، فإذا لم تلقه إلا رجيماً ملعننا نزعته منه ريثقة الإسلام". (رواه ابن ماجه)

ومن الحياء أن يخجل الإنسان من أن يؤثر عنه سوء، وأن يحرص على بقاء سمعته نقية من الشوائب، بعيدة عن الإشاعات السيئة، فالحياء ملاك الخير وهو عنصر النبل في كل عمل يشوبه، قال رسول الله - ﷺ -: "ما كان الفحش في شيء إلا شأنه، وما كان الحياء في شيء إلا زانه" رواه الترمذي، فلو تجسم الحياء لكان رمز الإصلاح والإصلاح، أما إذا سقطت صبغة الحياء عن الوجه، كما تسقط القشرة الخضراء عن العود الغض، فقد آذنت الحياة الفاضلة بالضمور، وتهيا الحطام الباقي أن يكون حطباً للنار، وذلك الذي يقال فيه: (إذا لم تستح فاصنع ما شئت) (الغزالي، 1999، صفحة 150)

سادساً: ماهية السلوك

تعددت تعريفات " السلوك " واختلفت باختلاف التخصصات والتوجهات المعرفية لكل باحث،

حيث يشير السلوك إلى " كل نشاط يصدر من الإنسان سواء كان أفعالا يمكن ملاحظتها وقيا سها، كالنشاطات الفيزيولوجية والحركية، أو نشاطات تتم على نحو غير ملحوظ، كالتفكير والتذكر والوساوس وغيرها" (العظيم، 2013، صفحة 21) ويهتم علماء النفس في دراستهم للسلوك بالعامل التاريخي، لأن من طبيعة السلوك أنه يمتد على فترة من الزمن، ولذا من المهم رصد ما يعتري الفرد من تغيرات (غانم، 1430هـ - 2009م، صفحة 113) .

أما علماء الاجتماع فينظرون إلى السلوك من خلال ما يتأثر به الشخص عند تعاملاته واحتكاكه بالآخرين في البيئة المحيطة، ويرى " ثيو، Thio" أن دراسة السلوك ربما تُعد من أكثر الموضوعات انحرافا في علم الاجتماع (السمري وآخرون، 2010، صفحة 14) ولعل أقرب تعريف للسلوك لديهم هو: " ذلك الجانب من السلوك الذي يظهر عند تفاعل المرء مع غيره من أفراد المجتمع". (العظيم، 2013، صفحة 22)

أما من وجهة النظر الإسلامي، فإن السلوك لا يقتصر على الظاهر والملاحظ فحسب، فالفرد محاسب على السلوك غير الملاحظ أيضا، يقول الله - عزوجل- ﴿وَلَا تَقْرَبُوا أَلْفُوحًا مَّا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطْنٌ﴾ (سورة الأنعام: الآية 152) والرسول - ﷺ - وجه الأمة إلى أنه لا يُعتمد بالسلوك الملاحظ الظاهر فقط، وإنما أكد على أن المحاسبة بين يدي الله تعالى يوم القيامة تكون على النية، والنية سلوك غير ملاحظ ويكون الجزاء عليها ويُبَيَّن ذلك حديث النبي - ﷺ -: "إنما الأعمال بالنيات". (رواه مسلم)

وعليه يمكننا أن نستخلص تعريفا إجرائيا للسلوك على أنه: كل أنواع الأفعال والممارسات المختلفة التي يقوم بها الطلبة، ويتضمن كل ما يصدر منهم من أفعال ظاهرية كانت أو مشاعر أو انفعالات، والتي تتحدد في إطار الرؤية الدينية والثقافية للمجتمع الجزائري.

سابعا: علاقة القيم بالسلوك

تعتبر القيم قواعد عامة تحدد وتصنف السلوك المناسب في المواقف المختلفة وتفرق بين السلوك المقبول وبين السلوك غير المقبول. كما توضح القيم والمعايير المبادئ والأفكار المقبولة والاتجاهات المشروعة للمجتمع، ومن ثم توضح الطرق والوسائل المختلفة التي يجب أن يسلكها الإنسان وصولا لتحقيق الأهداف. (فهيم، 1999م، صفحة 91)

وعليه فإن السلوك الإنساني ينبع من القيم التي تنشأ بدورها عن التصور والمعتقد والفكر، فتفكير الإنسان في الأشياء والمواقف التي تدور حوله وبناء تصوراتها عنها هو الذي يحدد منظومته القيمية ومن ثم تصدر أنماط السلوك وفق هذه المنظومة. وبناء على ذلك تأتي أهمية القيم كمُنظمات لسلوك الأفراد فيما ينبغي فعله والتحلي به، وفيما ينبغي تركه والابتعاد عنه.

ثامنا: العوامل المؤثرة في تنمية الحياء

يأتي الحديث في هذه الدراسة عن أهم الوسائط والمؤسسات - والتي لا شك لها تأثير بالغ

ودور كبير في غرس القيم وتنميتها - لتحديد دور كل منها:

1- الأسرة: تلعب الأسرة دورا هاما في بناء شخصية الفرد، باعتبارها وسيطا حيويا وأساسيا بين الثقافة والفرد، حيث تعتبر من أهم المحاضن التربوية وأقواها أثرا في بناء شخصيته، فهي الوعاء الاجتماعي الذي يتفاعل معه ويشعر بالانتماء إليه ويستقي منه عاداته وقيمه، ويكون التشرب عادة بطريقة تدريجية وغير واعية ولما كانت الأسرة هي وطبائعه (شرف، 2008، صفحة 13)، وهكذا ينشأ الفرد منذ ولادته على القيم التي يتشربها من الأسرة، حيث البيئة الأولى للتربية على القيم الفطرية، يتشربها بالسمع والم مشاهدة المباشرة والسلوك الدوري المعتاد الوحدة الأساس في بناء المجتمع كان لها هذا الدور الكبير في التنشئة على القيم (ملاكوي، 2009، صفحة 12)، ونجد ذلك مجسدا في قوله -ﷺ- " ما من مولود إلا ويولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"، (رواه البخاري ومسلم)، وذلك لكون الفرد يعتمد على والديه اعتمادا كليا في مرحلة الطفولة، فهو يتعلم منهما المعرفة المتعلقة بأنماط السلوك والعادات والقيم. وتتعاظم أهمية الأسرة في أنها تستطيع أن تلمي في نفوس أبنائها الكثير من مشاعر وأخلاق والدين ومفاهيمها الدينية الخاصة، وبالتالي فإن أثر الأبناء على الآباء غالبا ما يكون كبيرا.

وقد أثبتت الدراسات الإكلينيكية والملاحظات والتجربة أن السمات الأساسية للشخصية عند الكبار هي حصيلة الخبرات المكتسبة في مرحلة الطفولة، وإذا أردنا أن نفسر مظاهر نمو المجتمع، فعلى أن نحدد العوامل والظروف التي تؤثر في الطفل في سنواته التكوينية الأولى والأسرة حين تقوم بدورها لا بد وأن تدرك أن مهمتها لا تقتصر على إيجاد المأوى الصحي وتوفير الغذاء الجيد والملبس اللائق بل عليها أن تعي أن أبنائها في حاجة إلى الرعاية والتهديب، وفي حاجة إلى اختزان قيم وعادات وتجارب في اللاوعي تكون حياتهم المستقبلية ومسيرهم القادم، كما أن مهمتها لا تعتمد على كثرة الأقوال، وإنما تعتمد على الملاحظة والمشاهدة وفق منطق القدوة وحسب ما قال علي بن أبي طالب: " وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه".

2- المدرسة

تعتبر المدرسة من أهم المؤسسات الرسمية التي تقوم بمهمة التربية ونقل الثقافة وتوفير الظروف المناسبة لإيجاد التوازن النفسي والاجتماعي لدى الفرد، لأنها تؤثر في مفاهيم الفرد وفي تكوين معتقداته كما تؤثر في سلوكه، فالمدرسة هي مؤسسة أوجدتها المجتمع من أجل تربية وتعليم الأبناء على أسس منهجية سليمة بهدف إعداد الفرد إعدادا صالحا وصقل شخصيته وتعديل سلوكه (شرف، 2008، صفحة 69)، فهي من هذه الناحية تستطيع أن تدعم كثيرا من المعتقدات والاتجاهات والقيم الحميدة التي تم تكوينها في الأسرة، كما يمكنها أن تحمي بعض آثار العادات والقيم غير السليمة التي اكتسبها فيها، ويمكن أن تغرس فيه طرق التفاعل الإيجابي مع الغير

وتكوين علاقات سوية معهم، فهي تنسق الجهود التربوية المختلفة في الوسائط التربوية الأخرى وتصحبها (زعيمي، 2006، صفحة 148)

3- المسجد

يحتل المسجد مكانة محورية بين المؤسسات التي تساهم في تكوين ثقافة المجتمع وتصورات " فهو ميدان تطبيقي لكل ما تعلمه المسلم من آداب وقيم تربطه بالآخرين وبالمجتمع الذي يعيش فيه، وهو المكان الطبيعي لنشر الكلمة المؤمنة الأمانة الموجهة المعلمة التي تزود المسلمين بالعلم والمعرفة في كل ما يتصل بأمور دينهم وديناهم" (زعيمي، 2006، صفحة 125). وللمسجد دوره ووظائفه في غرس القيم وتنميتها والتي يمكن إجمالها فيما يلي: (الجلاد، 2005 / 1426 هـ، 2007 / 1427 هـ، صفحة 64)

- نشر العلم وتعليم الأفراد التعاليم الدينية، مما ينمي لديهم معايير سلوكية تحقق سعادة الفرد والمجتمع.

- إمداد الأفراد بالإطار السلوكي المعياري القائم على التعاليم الإسلامية مما يعزز العمل الصالح لديهم حبا وسلوكا، ويكره لهم الكفر والفسوق والعصيان.

- تنمية الوازع الديني لدى الفرد والجماعة، ومن ثم دعوتهم إلى ترجمة المبادئ والتعاليم إلى سلوك عملي واقعي.

- دعم روح الأخوة والتعارف مما يؤدي إلى دعم القيم وتحييد السلوك الاجتماعي، ونبذ كل ما يضعف الروح الإيمانية والاجتماعية من قيم سلبية كالظلم والحسد.

- محاولة تذويب الصراع القيمي بين الأجيال الجديدة والأجيال القديمة، فالدعوة الصالحة والنماذج السلوكية تظهر جليا من خلال المسجد، ومن ثم تضعف اتجاهات الصراع القيمي في ظل القدوة ومبدأ الشورى والمناقشات الموضوعية في شتى شؤون الحياة بين الصغار والكبار.

4- جماعة الأقران

يبرز دور جماعة الأقران في الظهور عندما يدخل الفرد إلى المدرسة ويحتك بأقرانه من نفس العمر، ويتعرض إلى أصدقاء يكون معهم أول جماعة يرتبط بها بعد الأسرة، ومع التقدم في العمر يكون جماعات متعددة - حيث تتدرج جماعة الرفاق مع الطفل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب تبعاً لتغير السن وتدرجه - وتمارس جماعة الأقران دورها في تزويد أعضائها بالقيم التي تحملها، وعليه فإنها تقوم بدور لا يُستهان به في حياة الناشئة، إذ أنها تُسهّم في غرس النسق القيمي لأعضائها وتدعيمه، ومعالجة الظروف التي يقع فيها أعضاؤها نتيجة تعارض القيم أحيانا، إذ يتضح ذلك من خلال نتائج إحدى الدراسات التي تقول " أن التناقض القائم بين ثقافة المجتمع العربي الذي تجسده الأسرة بما تشتمل عليه من قيم وعادات وتقاليده والثقافة التي تتضمنها البرامج والمسلسلات والأفلام الأجنبية، يضعان الفرد في موقف صراع تجاه مضمون هاتين الثقافتين، وهنا تبرز أهمية

دور جماعة الأقران في حسم هذا الموقف الذي يتعرض له الفرد" (الكناني، 2012، صفحة 48) خاصة في ظل غياب الأسرة وضعف سلطتها.

5- وسائل الإعلام

تلعب وسائل الإعلام والاتصال دورا هاما وخطيرا في تنشئة الأجيال الصاعدة في المجتمع الحديث والمعاصر، فوسائل الإعلام (التلفاز، الأنترنت، السينما، المسرح، الجرائد والمجلات، الكتب...) المقروءة والمسموعة والمرئية، تشكل جسرا ومعبراً هاماً في نقل القيم والاتجاهات والسلوكيات (الجوهري، 2001، صفحة 296)، وقد أشارت بعض الدراسات التي أعدها مركز (لستر) لبحوث الاتصال الجماهيري إلى أنه على الرغم من تعدد مؤسسات التنشئة، إلا أن للإعلام خصوصية في هذا المجال، فهو يعمل على نقل ثقافة المجتمع والمجتمعات الأخرى ويساعد على تشكيل ونقل الأفكار والمعلومات، إن هذا التأثير التراكمي يعمل على تطويع قيم الأفراد وأذواقهم مما يحدد نوعية الثقافة في المجتمع، وفي العصر الحديث تقوم وسائل الإعلام بدور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية بصورة موازية لما تقوم به المؤسسات الأخرى إن لم تتفوق عليها، لا سيما في عالم متغير كعالمنا الذي تكثر فيه الأحداث وتتسارع، وما يزيد فعالية دور وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية هو الوقت المتزايد الذي يكرسه المرء لها (الكناني، 2012، صفحة 50)، ويأتي التلفاز على رأس تلك الوسائل خاصة مع انتشار الهوائي المقعر والتنوع في القنوات الدولية المختلفة " حيث يُعد الوسيلة الخطيرة ذات الجاذبية التي يقضي الكبار والصغار معا أوقات طويلة في مشاهدته لما يُوفره من برامج مختلفة تجذب وتشد الانتباه، فكل ما يبثه التلفاز من مواد إعلامية مختلفة، تقدم للأطفال صور عن السلوك والقيم والاتجاهات والمعتقدات التي يجب أن يتحلوا بها، وذلك باعتبار أن هذه الأفلام تقدم لهم البطل الخارق، والطفل السوي وغير السوي، والمرأة البريئة والسيئة...إلخ، فالعديد من الاتجاهات وأنماط السلوك يستطيع التلفاز بثها في عقول الأطفال في ساعة أو نصف الساعة من خلال الفيلم، ومن هنا فإن ما تقوم به الأسرة أو المدرسة في شهور يقوم به التلفاز في نصف ساعة فقط (بدران و فاروق بدران، 2000، صفحة 80).

تقول "إيمان عبد العزيز البيطار" في كتابها (صور من العقد الأخير للقرن العشرين): " أما أن لنا اليوم أن نعترف أن ما يُعانيه الناس من سلوك منحرف اقْتَبَس من شاشات التلفزيون وما يعرضه من مسرح وفنون بل وحتى أفلام كرتون، وهل ننكر ما اعتري المجتمع من تغيير كان لرواج هذا الجهاز فيه أبلغ التأثير، فكم من سلوك عُرف بالقبيح على مر الأزمان تطهر على يد كاتب وتمثيل فنان.. حتى صار أمراً طبيعياً في حياة الناس، وكم من موقف أبدى له الناس استغراباً وأبدوا ضده الحزم والصلابة انقلب وصار مع الأيام صواباً، فما كان مخزياً ومعيباً وغير لائق بالأخلاق صار واقعا وطأطأ الكل له الأعناق، بصمتنا أعلننا للفساد قبولا ليفتك قلوبا وعقولا وما دام الصمت فينا فلن نحرز لغاياتنا وصولاً.. " (الأرض، 2005، صفحة 73)، إننا وبالنظر إلى وسائل الإعلام المختلفة وسعة

مجالاتها وشمول تغطيتها للقضايا الفكرية والثقافية والاجتماعية والسياسية وقوة فاعليتها ونفاذها في مجال تنمية القيم والاتجاهات وغرسها وتعزيزها وتغييرها، فإنه يتوجب الاهتمام بها اهتماما كبيرا وتوجيهها لتكون أداة فاعلة في تعزيز القيم الإيجابية ومحاربة القيم السلبية، إذ أن السلوك ما هو إلا ترجمة للإيمان والاعتقاد والتصور.

المحور الثاني: الإطار المنهجي للدراسة الميدانية

أولا- مجتمع الدراسة وعينتها

المجتمع الإحصائي يتمثل في جميع طلبة جامعة باتنة، ونظرا لصعوبة الوصول إليهم في ظل ضيق الوقت واعتبارات التكلفة، تم اللجوء إلى أسلوب المعاينة، حيث تمثلت عينة الدراسة في مجموعة من الطلبة، إذ تم توزيع 310 استبياناً ورقياً على طريقة العينة غير العشوائية القصدية، واسترجاع 300 استبياناً صالحاً للتحليل الإحصائي، وهم يمثلون عينة الدراسة.

ثانيا- منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، الذي يهدف إلى وصف الظاهرة موضوع البحث وتحليلها لفهم أبعادها وعلاقاتها المختلفة.

ثالثا- أداة الدراسة

1- تصميم استبيان الدراسة

يشمل الاستبيان ثلاث محاور هي: المحور الأول يتعلق بالبيانات الشخصية المتمثلة في: الجنس، السن، التخصص العلمي، والمستوى الدراسي، في حين أن أما المحور الثاني فيشمل العبارات المرقمة من 5 إلى 8 تقيس متغير الحياء، أما المحور الثالث فيخص متغير السلوك الاجتماعي، وهو يشمل على 3 أبعاد، تتمثل في: الأنماط السلوكية وهو يضم العبارات المرقمة من 9 إلى 15، أما بُعد الضبط المجتمعي فهو يضم العبارات المرقمة من 16 إلى 26، بالإضافة إلى البعد الثالث المتمثل في البيئة الجامعية فهو يضم العبارات المرقمة من 27 إلى 31.

تم استخدام سلم ليكرت الخماسي المتدرجة من غير موافق تماماً (1) إلى موافق تماماً (5)، لتكون دلالة مجالات المتوسط الحسابي كما يلي: [1-1.8] ضعيف جداً، [1.8-2.6] ضعيف، [2.6-3.4] متوسط، [3.4-4.2] مرتفع، [4.2-5] مرتفع جداً.

2- اختبارات أداة الدراسة

✓ اختبار الصدق البنائي لأداة الدراسة: الذي تظهر نتائجه في الجدول رقم (1) و(2).

الجدول رقم (1): صدق الاتساق الداخلي لمحور الحياء

الرقم	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة Sig	الرقم	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة sig
5	0,528**	0,000	7	0,859**	0,000
6	0,797**	0,000	8	0,721**	0,000
** : دال احصائيا عند مستوى معنوية 0.01					

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على برنامج spss

إن معاملات الارتباط (بيرسون) بين عبارات متغير الحياء ومحورها، كلها موجبة ومستوى الدلالة sig لكل عبارة أقل من مستوى المعنوية 0,05، مما يدل على أن شرط الصدق لعبارات متغير الحياء محقق.

الجدول رقم (2): صدق الاتساق الداخلي لفقرات محور السلوك الاجتماعي

الأبعاد	الرقم	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة sig	الأبعاد	الرقم	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة sig
الأنماط السلوكية	5	0,437**	0,000	الضبط المجتمعي	19	0,615**	0,000
	6	0,647**	0,000		20	0,697**	0,000
	7	0,584**	0,000		21	0,661**	0,000
	8	0,564**	0,000		22	0,486**	0,000
	9	0,762**	0,000		23	0,340**	0,000
	10	0,750**	0,000		24	0,486**	0,000
	11	0,568**	0,000		25	0,551**	0,000
	12	0,437**	0,000		26	0,435**	0,000
	13	0,647**	0,000	البيئة الجامعية	27	0,731**	0,000
	14	0,584**	0,000		28	0,671**	0,000
	15	0,564**	0,000		29	0,656**	0,000
	16	0,536**	0,000		30	0,733**	0,000
	17	0,493**	0,000		31	0,769**	0,000
	18	0,577**	0,000	** : دال احصائيا عند مستوى معنوية 0.01			

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على برنامج spss.

إن معاملات الارتباط (بيرسون) بين عبارات أبعاد السلوك الاجتماعي، والبعد الذي تنتمي إليه، كلها موجبة ومستوى الدلالة sig لكل عبارة أقل من مستوى المعنوية 0,05، مما يدل على أن شرط الصدق لعبارات متغير السلوك الاجتماعي محقق.

كما يتم توضيح صدق محور متغير الحياء، بالإضافة إلى محور متغير السلوك الاجتماعي، وارتباطه مع المحور الكلي في الجدول رقم (3).

الجدول رقم (03): صدق الاتساق الداخلي لمتغيرات الدراسة

المتغيرات	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة sig
الحياء	0,613**	0,000
الانماط السلوكية	0,762**	0,000
الضبط المجتمعي	0,842**	0,000
البيئة الجامعية	0,710**	0,000
السلوك الاجتماعي	0,985**	0,000

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على برنامج spss.

إن معاملات الارتباط (بيرسون) بين متغيرات الدراسة ومحورها الكلي، كلها موجبة ومستوى الدلالة sig لكل عبارة أقل من مستوى المعنوية 0,05، مما يدل على أن شرط الصدق لمتغيرات الدراسة محقق.

✓ اختبار الثبات: إذا كان معامل الثبات كرونباخ ألفا Cronbach's Alpha، قيمته أكبر من 0.7، يتحقق ثبات الاستبيان، والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول رقم (04): معامل الثبات كرونباخ ألفا Cronbach's Alpha

المتغيرات	عدد العبارات	معامل كرونباخ ألفا
الحياء	4	0,710
الانماط السلوكية	7	0,721
الضبط المجتمعي	11	0,758
البيئة الجامعية	5	0,753
السلوك الاجتماعي	23	0,845
الثبات الكلي لمحاور الدراسة	27	0,861

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على برنامج spss

بلغ معامل الفاكرومباخ الكلي 0.861، كما أن معامل الفاكرومباخ لكل من محاور الدراسة، كانت قيمتهم تتراوح بين 0.710 و0.845، وهي قيم كلها أكبر من 0.70، وعليه فثبات استبيان الدراسة محقق.

✓ اختبار التوزيع الطبيعي: تظهر نتائج هذا اختبار معامل الالتواء ومعامل التفلطح في الجدول رقم (05).

الجدول رقم (05): اختبار التوزيع الطبيعي

المتغيرات	معامل الالتواء	معامل التفلطح
الحياء	-1,798	4,040
الانماط السلوكية	-0,846	0,511
الضبط المجتمعي	-0,259	-0,032
البيئة الجامعية	-0,710	0,850
السلوك الاجتماعي	-0,431	0,120

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على برنامج spss

إن جميع قيم معامل الالتواء أقل من 2، وجميع قيم التفلطح أقل من 7، وعليه فمتغيرات الدراسة تتبع التوزيع الطبيعي، مما يسمح بإجراء الاختبارات المعلمية، بدلا من الاختبارات اللامعلمية مثل: اختبارات الانحدار الخطي البسيط.

2- أساليب المعالجة الإحصائية

تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية "Statistical Package for Social Sciences" والذي يرمز له اختصارا (spss) بنسخته 21، واعتماد هذه الأساليب الإحصائية: المدى، التكرارات والنسب المئوية، معامل الثبات (Cronbach's Alpha)، المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، اختبار التوزيع الطبيعي، معامل الارتباط بيرسون، والانحدار الخطي البسيط.

رابعا- عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية

1- خصائص عينة الدراسة

تظهر في الجدول رقم (06).

الجدول رقم (06): خصائص عينة الدراسة

النسبة %	التكرار	البيان	
25,0	75	ذكر	الجنس
75,0	225	أنثى	
16,7	50	أقل من 20 سنة	السن
75,7	227	من 20 سنة إلى 25 سنة	
4,3	13	من 26 سنة إلى 30 سنة	
3,3	10	أكثر من 30 سنة	
7,7	23	كلية علوم المادة	
13,0	39	معهد الهندسة المعمارية	التخصص
35,7	107	كلية العلوم الاجتماعية والانسانية	
23,7	71	كلية العلوم الاقتصادية والتجارية	
		وعلوم التسيير	
4,3	13	كلية الحقوق والعلوم السياسية	
4,7	14	معهد العلوم الفلاحية والبيطرية	
6,3	19	كلية اللغة والأدب العربي والفنون	
4,7	14	كلية العلوم الاسلامية	
13,0	39	السنة الأولى ليسانس	
9,7	29	السنة الثانية ليسانس	
57,3	172	السنة الثالثة ليسانس	المستوى الدراسي
12,0	36	أولى ماستر	
8,0	24	ثانية ماستر	

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على برنامج spss

إن غالبية الطلبة المبحوثين هم من الاناث نسبتهم 75%، أما 25% هم من الذكور، في حين أن أغليتهم سنهم من 20 سنة إلى 25 سنة، بما نسبته 43.4%، أما الذين أقل من 20 سنة فنسبتهم 16.7%، في حين 4.3% من الطلبة سنهم من 26 سنة إلى 30 سنة، كما أن غالبية الطلبة بما نسبته 35.7% هم من كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، في حين أن 23.7% من الطلبة المبحوثين من كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، أما نسبة 13% فهي تمثل عينة المبحوثين من معهد الهندسة المعمارية، في حين توزعت باقي النسب على مختلف الكليات الأربع بنسب متقاربة، تراوحت بين 6.3% و4.3%، بالإضافة إلى ذلك، فإن أكثر من نصف أفراد العينة 57.3% هم من طلبة

السنة الثالثة، أما طلبة السنة الأولى فنسبتهم 13%، في حين يمثل طلبة أولى ماستر ما نسبته 12%، أما نسبتي 9.7% و8% تمثلان على التوالي طلبة السنة الثانية ليسانس والثانية ماستر على الترتيب. وبذلك تكون عينة الدراسة شاملة لكل التخصصات والكليات والسنوات الدراسية بجامعة باتنة 1، مما يعد مؤشرا جيدا لتعميم نتائج البحث لاحقا، وبقراءة سوسيولوجية لهذه النسب يتبين:

- **الهيمنة الأنثوية في العينة:** تشير هذه النسبة إلى تحول اجتماعي ملحوظ في الحضور النسوي داخل الجامعة، خصوصا في التخصصات ذات الطابع الإنساني. هذا يعكس إما ارتفاع طموح الفتيات في التحصيل الجامعي نتيجة دعم أسري أو اجتماعي، أو ضعف إقبال الذكور على التعليم الجامعي لأسباب قد ترتبط بالعمل المبكر، أو الخيارات المهنية البديلة، أو حتى الانقطاع المبكر عن التعليم.

- **الفئة العمرية السائدة:** تعكس هذه النسبة التركيبة الديموغرافية النموذجية للطلاب الجامعيين، حيث تمثل هذه المرحلة العمرية فترة الانتقال من الاعتماد إلى الاستقلال، وتشكيل الهوية الشخصية والاجتماعية، كما أنها مرحلة حساسة في بناء الرؤية الذاتية والمجتمعية، ما يجعل هذه الفئة مناسبة لقياس التحولات القيمية أو السلوكية في البحوث.

- **التمثيل المتنوع للتخصصات:** رغم التفاوت في النسب، فإن وجود طلبة من مختلف الكليات والمعاهد يُعزز من تمثيلية العينة. هذا التنوع السوسيولوجي يعكس تمازج الخلفيات الفكرية والثقافية داخل الحرم الجامعي، ما يوفر أرضية خصبة لدراسة الديناميكيات الاجتماعية داخل الجامعة

- **الغلبة لطلبة السنة الثالثة:** هذا يعكس أن هذه الفئة أكثر استقراراً أكاديمياً ونضجاً اجتماعياً، وربما أكثر استعداداً للمشاركة في الأبحاث، كما أن وجودها في المرحلة النهائية من التكوين الجامعي يُرجّح امتلاكها لآراء ناضجة وتجارب أوسع، ما يدعم مصداقية نتائج الدراسة.

2- عرض وتحليل محور الحياء

الجدول رقم (07): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور الحياء

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الموافقة	الترتيب
	- لأسرتي دور كبير في تنشئتي على الحياء.	4,61	,7210	مرتفع	2
	-أحرص على ارتداء ملابس محتشمة احتراماً للعادات والتقاليد.	3,99	1,041	متوسط	4
	-أتجنب الحديث بصوت عال في الأماكن العامة.	4,32	,9090	مرتفع	3
	- أحرص على ألا أتفوه بالكلام الفاحش والبذيء.	4,65	,7320	مرتفع	1
	الحياء	4,39	,6300	مرتفع جداً	--

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على برنامج spss

بلغ المتوسط الحسابي لحياء الطلبة بجامعة باتنة 4.39 بانحراف معياري 0,630، وهو يدل على تخلق الطلبة بصفة الحياء بمستوى مرتفع جداً، لأن المتوسط الحسابي ينتمي للمجال [4.2-5]، كما تم ترتيب عبارات هذا البُعد تصاعدياً، حيث أن المرتبة الأولى للعبارة رقم (8) بمتوسط حسابي مرتفع جداً بلغ 4.65، أما المرتبة الأخيرة للعبارة رقم (6) بمتوسط حسابي مرتفع بلغ 3.99.

تشير النتائج إلى أن صفة الحياء تحظى بمكانة عالية في سلوك طلبة جامعة باتنة، وهو ما يعكس تأثيراً قوياً للقيم الدينية والاجتماعية في تنشئة الشباب الجامعي. المتوسط الحسابي المرتفع (4.39) يدل على رسوخ هذه القيمة في الوعي الجمعي للطلبة، ما يعكس تماسكاً أخلاقياً داخل البيئة الجامعية. كما أن التفاوت البسيط بين أعلى عبارة (4.65) وأدناها (3.99) يُظهر تبايناً نسبياً في تمثل الحياء بين الأفراد، لكنه يظل ضمن مستوى مرتفع، مما يؤكد أن الحياء لا يزال يشكل أحد المعايير الثقافية والسلوكية المقبولة والمشجعة في الوسط الطلابي.

3- عرض وتحليل محور السلوك الاجتماعي

✓ عرض وتحليل بُعد السلوك الاجتماعي: تظهر نتائج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لهذا البُعد في الجدول رقم (8).

الجدول رقم (8): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لِبُعد السلوك الاجتماعي

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الموافقة	الترتيب
	- أستخدم الهاتف الذكي في الدردشة لفترة طويلة مع الجنس الآخر.	3,51	1,132	مرتفع	7
	- ألتزم بالوقت المحدد للدروس.	3,87	1,039	مرتفع	3
	- إن الحضور في الوقت المحدد للمحاضرات هو تعبير أساسي على سلوكي المنضبط.	3,80	1,061	مرتفع	6
	- أحترم الأساتذة والزملاء.	4,61	,6680	مرتفع جدا	1
	- أرى أن الطالب الذي يقدم على الغش يفتقر إلى الحياء تجاه أساتذته وزملائه.	3,84	1,154	مرتفع	5
	- أعتقد أن التربية السليمة تمنع الطالب من الغش.	3,86	1,220	مرتفع	4
	- أحترم زميلي (زميلتي).	4,48	,7060	مرتفع جدا	2
	السلوك الاجتماعي	3,99	,6220	مرتفع	--

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على برنامج spss

بلغ المتوسط الحسابي لممارسة السلوك الاجتماعي لدى طلبة جامعة باتنة 3.99 بانحراف معياري 0,622، وهو يدل على ممارسة مرتفعة للسلوك الاجتماعي من طرف طلبة جامعة باتنة، لأن المتوسط الحسابي ينتمي للمجال [3.4-4.2]، كما تم ترتيب عبارات هذا البُعد تصاعديا، حيث أن المرتبة الأولى للعبارة رقم (12) بمتوسط حسابي مرتفع جدا بلغ 4.61، أما المرتبة الأخيرة للعبارة رقم (9) بمتوسط حسابي مرتفع بلغ 3.51.

تعكس هذه النتائج مستوى مرتفع من ممارسة السلوك الاجتماعي بين طلبة جامعة باتنة، ما يدل على وجود بيئة جامعية يغلب عليها الطابع التفاعلي والتعاوني، المتوسط الحسابي (3.99) يبين أن الطلبة مندمجون اجتماعيًا ويتفاعلون بشكل إيجابي مع محيطهم، وهو مؤشر على فعالية التنشئة الاجتماعية داخل الجامعة من خلال القيم الجماعية والممارسات اليومية. كما أن الفرق بين أعلى عبارة (4.61) وأدناها (3.51) يشير إلى تباين نسبي في مظاهر السلوك الاجتماعي، لكنه يظل في إطار

السلوك المقبول والمطلوب اجتماعياً، مما يعزز مناخاً من التضامن والاحترام المتبادل داخل الحرم الجامعي.

✓ عرض وتحليل بُعد الضبط المجتمعي: تظهر نتائج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لهذا البُعد في الجدول رقم (9).

الجدول رقم (9): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبُعد الضبط المجتمعي

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الموافقة	الترتيب
	- سلوكي منضبط داخل الجامعة بسبب خوفاً من العقوبة القانونية.	2,79	1,238	متوسط	10
	- تلتزم إدارة الجامعة بتطبيق عقوبات ردية على الطلبة في حال ارتكابهم سلوكاً لا أخلاقياً.	4,01	,9710	مرتفع	6
	- أرى أن الإجراءات والقوانين الرسمية للجامعة تعزز من التزام الطلاب بقيمة الحياة.	3,83	1,079	مرتفع	7
	- ألتزم بقيمة الحياة خوفاً من العقوبة الإدارية.	2,60	1,171	متوسط	11
	- ألتزم بقيمة الحياة خوفاً من الوصمة المجتمعية.	3,02	1,271	متوسط	9
	- أخشى من نظرة المجتمع إذا تصرف بشكل يخالف قيمة الحياة.	3,23	1,327	متوسط	8
	- التزامي بالحياة نابع من القيم الاجتماعية التي نشأت عليها.	4,50	,8030	مرتفع جداً	3
	- التزامي بقيمة الحياة يعكس جزءاً مهماً من هويتي الدينية والثقافية.	4,59	,7900	مرتفع جداً	2
	- أشعر بالدونية في حالة ارتكابي تصرفاً لا أخلاقياً.	4,22	,8920	مرتفع	5
	- ألتزم بالحياة حفاظاً على سمعتي واحترامي بين أفراد المجتمع.	4,48	,8790	مرتفع جداً	4
	- ألتزم بقيمة الحياة حياة من الله.	4,82	,6200	مرتفع جداً	1
	الضبط المجتمعي	3,83	,5550	مرتفع	--

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على برنامج spss

بلغ المتوسط الحسابي لوجود الضبط المجتمعي لدى طلبة جامعة باتنة 3.83 بانحراف معياري 0,555، وهو يدل على ضبط مجتمعي مرتفع لدى طلبة جامعة باتنة، لأن المتوسط الحسابي ينتمي للمجال [3.4-4.2]، كما تم ترتيب عبارات هذا البُعد تصاعدياً، حيث أن المرتبة الأولى للعبرة رقم (26) بمتوسط حسابي مرتفع جداً بلغ 4.82، أما المرتبة الأخيرة للعبرة رقم (19) بمتوسط حسابي متوسط بلغ 2.79.

تشير النتائج إلى وجود مستوى مرتفع من الضبط المجتمعي لدى طلبة جامعة باتنة، بمتوسط حسابي قدره 3.83، ما يعكس قدرة المجتمع الجامعي على تنظيم سلوك أفراده وفقاً للمعايير والقيم الاجتماعية السائدة، هذا الضبط لا يُفهم فقط كمراقبة خارجية، بل كاستبطان داخلي للقيم الناظمة، وهو ما يدل على فعالية مؤسسات التنشئة (كالأسرة، المدرسة، المسجد) في غرس الانضباط الذاتي، ومع ذلك، يُظهر الفرق بين أعلى عبارة (4.82) وأدناها (2.79) تفاوتاً واضحاً في مدى التزام الطلبة ببعض مظاهر الضبط، مما قد يشير إلى ضعف تأثير بعض آليات الرقابة أو وجود تساهل في مواقف معينة، وهو ما يفتح المجال لدراسة تأثير المتغيرات الثقافية أو البيئية على هذا البعد.

✓ **عرض وتحليل بُعد البيئة الجامعية:** تظهر نتائج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لهذا البُعد في الجدول رقم (10).

الجدول رقم (10): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبعء البيئة الجامعية

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الموافقة	ترتيب
	- تسمح إدارة الجامعة بإقامة محاضرات وندوات تساهم في تعزيز قيمة الحياء وتزيد في وعي الطلبة الأخلاقي.	3,85	1,112	مرتفع	3
	- إن تنظيم عروض أفلام وبرامج ثقافية هادفة داخل الحرم الجامعي يساهم في تعزيز الوعي الأخلاقي لدى الطلبة.	4,09	,9020	مرتفع	2
	- إثراء المناهج التعليمية بمقاييس دينية تعزز من قيمة الحياء لدى الطلبة.	4,23	,9320	مرتفع جدا	1
	- أعتقد أن الجامعة بيئة تعزز من قيمة الحياء.	3,00	1,335	متوسط	5
	- يُعد أساتذة الجامعة نموذجا ايجابيا يساهم في تعزيز قيمة الحياء لدى الطلبة.	3,66	1,201	مرتفع	4
	البيئة الجامعية	3,77	,7860	مرتفع	--

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على برنامج spss

بلغ المتوسط الحسابي لتلاؤم البيئة الجامعية لطلبة بجامعة باتنة 3.77 بانحراف معياري 0,786، وهو يدل على ملائمة مرتفعة لبيئة جامعة باتنة، لأن المتوسط الحسابي ينتمي للمجال [3.4-4.2]، كما تم ترتيب عبارات هذا البعد تصاعديا، حيث أن المرتبة الأولى للعبارة رقم (29) بمتوسط حسابي مرتفع جدا بلغ 4.23، أما المرتبة الأخيرة للعبارة رقم (30) بمتوسط حسابي متوسط بلغ 3.00. تظهر النتائج أن البيئة الجامعية في جامعة باتنة تُعد ملائمة بدرجة مرتفعة من وجهة نظر الطلبة (بمتوسط 3.77)، ما يشير إلى توفر عناصر الراحة النفسية والاجتماعية التي تساعد على التكيف والاندماج. هذا يعكس نجاح الجامعة نسبيا في توفير ظروف تعليمية وبنوية تُعزز من الشعور بالانتماء والدعم، مع ذلك، فإن التفاوت بين أعلى عبارة (4.23) وأدناها (3.00) يُبرز وجود تباين في تقييم الطلبة لبعض جوانب البيئة الجامعية، مما قد يكشف عن تحديات تتعلق بالخدمات أو العلاقات داخل الحرم، ويؤكد على أهمية تعزيز العدالة في توزيع الموارد وفرص الدعم لجميع الطلبة

كما يتم عرض نتائج السلوك الاجتماعي بأبعاده الثلاث كلها مجتمعة في الجدول رقم (11).

الجدول رقم (11): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغيرات الدراسة

الرقم	المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الموافقة	الترتيب
1	الأنماط السلوكية	3,99	,6220	مرتفع	1
2	الضبط المجتمعي	3,83	,5550	مرتفع	3
3	البيئة الجامعية	3,77	,7860	مرتفع	2
	السلوك الاجتماعي	3,86	,4970	مرتفع	---

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على برنامج spss.

بلغ المتوسط الحسابي لممارسة السلوك الاجتماعي 3.86 بانحراف معياري 0,497 وهو يدل مستوى ممارسة مرتفع لأنه ينتمي للمجال [3.4-4.2]، فالمرتبة الأولى لممارسة الأنماط السلوكية، أما الثانية فلملائمة البيئة الجامعية، أما المرتبة الثالثة فهي لبُعد الضبط المجتمعي. تشير هذه النتائج إلى أن ممارسة السلوك الاجتماعي تحتل المرتبة الأولى بين أبعاد الدراسة، بمتوسط مرتفع (3.86)، مما يعكس تفاعلاً إيجابياً قوياً بين الطلبة داخل الوسط الجامعي، ويؤكد على أهمية العلاقات الاجتماعية في حياة الطالب الجامعي كوسيلة للتكيف والدعم المتبادل، أما ملائمة البيئة الجامعية فجاءت في المرتبة الثانية، وهو ما يدل على إدراك الطلبة لوجود ظروف مشجعة على التعلم والتفاعل، في حين أن الضبط المجتمعي جاء في المرتبة الثالثة، مما قد يشير إلى أن ضبط السلوك لم يعد يُمارس بشكل صارم أو تقليدي، بل أصبح مرئياً نسبياً، نتيجة تحولات ثقافية واجتماعية يعيشها الشباب الجامعي، هذا الترتيب يعكس دينامية القيم الاجتماعية داخل الجامعة، حيث تبرز العلاقات الاجتماعية قبل الانضباط، مما قد يعكس تغيراً في أنماط التنشئة والرقابة.

4- اختبار فرضيات الدراسة

بعد التحقق من اتباع متغيرات الدراسة للتوزيع الطبيعي، يتم اختبار فرضياتها بالاختبارات المعلمية بدلا من الاختبارات اللامعلمية، حيث يتم اختبار الفرضية الرئيسية الأولى وفرضياتها الفرعية بالانحدار الخطي البسيط،

الجدول رقم (12): اختبار فرضيات الدراسة

الفرضية	المتغير المستقل	المتغيرات التابعة	معامل الارتباط R	معامل التحديد R2	قيمة T المحسوبة	مستوى الدلالة Sig
الرئيسية	الحياء	السلوك الاجتماعي	0,466	0,217	9,099	0,000
الفرعية الأولى	الحياء	الأنماط السلوكية	0,436	0,190	8,356	0,000
الفرعية الثانية	الحياء	الضبط المجتمعي	0,385	0,149	7,212	0,000
الفرعية الثالثة	الحياء	البيئة الجامعية	0,274	0,075	4,912	0,000

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على برنامج spss.

يتضح من الجدول رقم (12) ما يلي:

- **اختبار الفرضية الرئيسية الأولى:** تم ثبوت صلاحية نموذج الانحدار الخطي البسيط لهذه الفرضية، إن ما يؤكد ذلك هو قيمة T المحسوبة البالغة 9,099، التي هي أكبر من T الجدولية 1,96، وكذلك مستوى الدلالة الاحصائية sig البالغة 0.000 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05، كما توجد علاقة ارتباط طردية موجبة بين الحياء والسلوك الاجتماعي، حيث بلغ معامل الارتباط R 0.466، كما تدل قيمة معامل التحديد R2 البالغة 0.217 إلى أن الحياء النموذج يفسر ما نسبته 21.7% من التغيرات التي تطرأ على المتغير التابع (السلوك الاجتماعي)، وأما النسبة المتبقية 78.3% تعود إلى متغيرات أخرى غير واردة في نموذج الدراسة، وعليه يتم قبول الفرضية الرئيسية الأولى للدراسة، التي تنص على أنه: "يوجد أثر ذو دلالة احصائية عند مستوى المعنوية ($\alpha \leq 0,05$) للحياء على السلوك الاجتماعي لطلبة جامعة باتنة".

- **اختبار الفرضية الفرعية الأولى:** تم ثبوت صلاحية نموذج الانحدار الخطي البسيط لهذه الفرضية، إن ما يؤكد ذلك هو قيمة T المحسوبة البالغة 8.356، التي هي أكبر من T الجدولية 1.96، وكذلك مستوى الدلالة الاحصائية sig البالغة 0.000 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05، كما توجد علاقة ارتباط طردية موجبة بين الحياء والأنماط السلوكية، حيث بلغ معامل الارتباط R 0.436، كما تدل قيمة معامل التحديد R2 البالغة 0.190 إلى أن التغير في الأنماط السلوكية فسره الحياء بما نسبته 19.7%، وعليه يتم قبول الفرضية الفرعية الأولى، التي تنص على أنه: "يوجد أثر ذو دلالة احصائية عند مستوى المعنوية ($\alpha \leq 0,05$) للحياء على السلوك الاجتماعي لطلبة جامعة باتنة".

- اختبار الفرضية الفرعية الثانية: تم ثبوت صلاحية نموذج الانحدار الخطي البسيط لهذه الفرضية، إن ما يؤكد ذلك هو قيمة T المحسوبة البالغة 7.212، التي هي أكبر من T الجدولية 1.96، وكذلك مستوى الدلالة الاحصائية sig البالغة 0.000 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05، كما توجد علاقة ارتباط طردية موجبة بين الحياء والضبط المجتمعي، حيث بلغ معامل الارتباط R 0.385، كما تدل قيمة معامل التحديد R2 البالغة 0.149 إلى أن التغير في الضبط المجتمعي فسره الحياء، بما نسبته 14.9%، وعليه يتم قبول الفرضية الفرعية الثانية، التي تنص على أنه: "يوجد أثر ذو دلالة احصائية عند مستوى المعنوية ($\alpha \leq 0,05$) للحياء على السلوك الاجتماعي لطلبة جامعة باتنة".
- اختبار الفرضية الفرعية الثالثة: تم ثبوت صلاحية نموذج الانحدار الخطي البسيط، إن ما يؤكد ذلك هو قيمة T المحسوبة البالغة 4.912، التي هي أكبر من T الجدولية 1.96، وكذلك مستوى الدلالة الاحصائية sig البالغة 0.000 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05، كما توجد علاقة ارتباط طردية موجبة بين الحياء والبيئة الجامعية، حيث بلغ معامل الارتباط R 0.274، كما تدل قيمة معامل التحديد R2 البالغة 0.075 إلى أن التغير في البيئة الجامعية فسره الحياء، بما نسبته 7.5%، وعليه يتم قبول الفرضية الفرعية الثالثة، التي تنص على أنه: "يوجد أثر ذو دلالة احصائية عند مستوى المعنوية ($\alpha \leq 0,05$) لحياء على البيئة الجامعية لطلبة جامعة باتنة".

الخاتمة ونتائج الدراسة

في ضوء هذه الدراسة، تتأكد أهمية هذه القيمة الأخلاقية والتربوية في تشكيل السلوك الاجتماعي، إذ تسهم في تعزيز الانضباط الذاتي وتوجيه الأفراد نحو التفاعل الإيجابي مع محيطهم الاجتماعي، وتحفيزهم على الالتزام بالمبادئ الأخلاقية وضبط النفس أمام المغريات والانحرافات الاجتماعية، حيث تعد عاملا رقابيا وضابطا داخليا يحد من التجاوزات.

وقد أظهرت النتائج النظرية الميدانية:

- 1- أن الأفراد الذين يتبنون قيمة الحياء يميلون إلى تحقيق توازن أكبر بين احتياجاتهم الشخصية ومتطلبات الجماعة، مما يسهم في تعزيز السلوك الاجتماعي الإيجابي.
- 2- كما تشير النتائج إلى أن تعزيز قيمة الحياء يتطلب بيئة تربوية واجتماعية داعمة، تقوم على تعزيز هذه القيمة منذ المراحل العمرية المبكرة.
- 3- تتأثر قيمة الحياء لدى الطلبة الجامعيين بعدة عوامل، منها التنشئة الاجتماعية، حيث تلعب الأسرة دوراً محورياً في نقل المعايير والقيم الأخلاقية. كما تؤثر البيئة الثقافية والمجتمعية المحيطة، بما في ذلك الأطر الدينية، والممارسات التربوية داخل المؤسسات التعليمية. إلى جانب ذلك، تسهم وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل تصورات الأفراد حول الحياء من خلال المحتوى الذي يتم تداوله.

- 4- تلعب المؤسسات التربوية والأكاديمية دورًا حاسمًا في ترسيخ قيمة الحياء من خلال المناهج الدراسية التي تتناول القيم الأخلاقية، إضافةً إلى السياسات التأديبية والأنشطة الطلابية التي تعزز احترام القواعد الاجتماعية. كما أن للخطاب الديني والإعلامي دورًا مزدوجًا، فقد يساهم في تعزيز الحياء إذا كان موجّهًا بطريقة بناءة، أو قد يؤدي إلى تراجعها إذا عزز ثقافة الانفتاح غير المنضبط.
- 5- يمكن تعزيز قيمة الحياء بطرق إيجابية عبر تقديم نماذج اجتماعية مرموقة تجسد هذه القيمة بطريقة متوازنة وغير متشددة. كما أن تطوير المناهج التربوية بحيث تشمل مفاهيم الحياء في إطارها الأخلاقي والاجتماعي يساعد في غرس هذه القيمة لدى الطلبة. بالإضافة إلى ذلك، تلعب الأنشطة الطلابية، مثل الندوات الفكرية، والدورات التوعوية، والمبادرات التطوعية، دورًا في ترسيخ الحياء كسلوك إيجابي يعزز العلاقات الاجتماعية المتوازنة.
- 6- في ظل التحول الرقمي والانفتاح الثقافي، يمكن الحفاظ على قيمة الحياء من خلال توجيه استخدام التكنولوجيا نحو محتوى يعزز الوعي الأخلاقي، وتطوير مناهج تعليمية تُعنى بالقيم في سياق العولمة الرقمية. كما يُمكن تفعيل دور المؤسسات الدينية والثقافية في تقديم برامج توعوية تتكيف مع المتغيرات التكنولوجية دون أن تتعارض مع الخصوصية الثقافية للمجتمع. بالإضافة إلى ذلك، فإن تعزيز التفكير النقدي لدى الطلبة حول تأثيرات الإعلام الرقمي قد يساعدهم على تبني مواقف متوازنة تحافظ على الحياء دون عزلة عن التطورات الحديثة.

قائمة المراجع

- 1- بدوي، أ. ز. (1977). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. بيروت: مكتبة لبنان.
- 2- بدران، ش.، & بدران، أ. ف. (2000). أسس التربية. الإسكندرية: دار المعارف الجامعية.
- 3- التابعي، ك. (1985). الاتجاهات المعاصرة في دراسة القيم والتنمية. مصر: دار المعارف.
- 4- الجلال، م. ز. (2007). تعلم القيم وتعليمها: تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم (ط1). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 5- الجوهري، ع. هـ. (2001). أصول علم الاجتماع. الإسكندرية: المكتبة الجامعية.
- 6- دياب، ف. (1980). القيم والعادات الاجتماعية، مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية. لبنان: دار النهضة العربية.
- 7- زعيمي، م. (2006). مؤسسات التنشئة الاجتماعية. عنابة: منشورات جامعة باجي مختار.
- 8- السمر، ع.، وآخرون. (2010). علم اجتماع الجريمة والانحراف (ط1). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 9- شرف، إ. ع. (2008). التربية الأخلاقية للطفل (ط1). القاهرة: عالم الكتب.
- 10- شيخ الأرض، م. ف. (2005). الأخلاق الخمسة (ط1). دمشق: مكتبة الرواد.
- 11- عبد العظيم، ح. ع. (2013). برامج تعديل السلوك - مجموعة برامج عملية ونماذج تطبيقية (ط1). مصر: مكتبة أولاد الشيخ للتراث.
- 12- الغزالي، م. (1999). خلق المسلم (ط6). الاسكندرية: دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع.
- 12- غانم، م. ح. (2009). الشباب المعاصر وأزماته - دراسة نفسية ميدانية - (ط1). القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.
- 14- قميحة، ج. (1984). المدخل إلى القيم الإسلامية. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
- 15- الكناني، م. ج. (2012). الإعلام الفضائي والجنس (ط1). عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- 16- النوري، ق. (1985). آفاق التغيير الاجتماعي النظرية والتنمية. بغداد: مطبعة وزارة التعليم العالي العراقية.
- 17- فهمي، ن. م. ح. (1999). القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- 18- ملكاوي، ف. ح. (2009). التأصيل الإسلامي لمفهوم القيم. مجلة إسلامية المعرفة، (54)، خريف. بيروت.